

# الأكاديمية العربية الدولية أثر الفلسفة اليونانية على التصوف الإسلامي

إعداد/صديق مبارك

وقد أعدت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة البكالوريوس في علوم الفلسفة

لعام 2022م

# الإهداء

إلى والدي الكريمين أسأل الله الكريم أن يمد في  
عمريهما وأسرتي الغالية

# الفهرس

رقم الصفحة	العنوان
6	1-تعريف الفلسفة ومراحلها
10	2- تعريف الصوفية
12	3- مراحل الصوفية
16	4- شواهد من كتب الصوفية
19	5- الخاتمة
20	6-المراجع

## المقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على إمام الهدى محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حيث قال ( ... عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) وبعد في هذه الورقات سوف اكتب أن شاء الله عن الصوفية وتأثرها بالفلسفة اليونانية والمراحل التي مرت بها وقد قسمت هذا البحث الى ثلاثة أبواب الباب الأول تعريف بالفلسفة والتصوف ومراحلها والباب الثاني مراحل التصوف والباب الثالث شواهد من كتب الصوفية والخاتمة.

## الباب الاول

1-تعريف مبسط بالفلسفة

2-تعريف بالصوفية

## 1- تعريف مبسط بالفلسفة

الفلسفة لفض يوناني معرب معناه محبة او إثارة الحكمة وان كان مجموع المعارف والأفكار التي تحويها الفلسفة يدخل فيها كثير من معارف الشرق .وهي تعمل على دراسة المشاكل العامة والاساسية التي تتعلق بأمورك الوجود والمعرفة والقيم والعقل واللغة. المنهج الفلسفي يتضمن التساؤل والمناقشة النقدية والجدل بالمنطق وتقديم الحجج في نسق منظم .(1)

وسوف اذكر مراحل مختصرة للفلسفة اليونانية مع الإشارة للمراحل التي تهتمنا في هذا البحث

### 1-المرحلة الأولى(الطبيعيون)

في هذه المرحلة كانت عبارة عن تأمل و محاولة تفسير الظواهر الطبيعية ودراسة نشأة الكون والعناصر المحددة له

### 2-المرحلة الثانية (الفيثاغوريون)

تنسب هذه المدرسة لمؤسسها فيثاغورس وهو اول من اطلق على علم الفلسفة هذا المسمى أي(محبة الحكمة) ومذهب فيثاغورس يرد الأشياء إلى العدد فجوهرها جميعا اعداد وارقام

(1)الموسوعة الاكترونية

### 3- المرحلة الثالثة (المدرسة الإيلية)

وعلى عكس الفلاسفة الطبيعيين الذين انصب بحثهم على أصل العلم الطبيعي فقد اهتمت هذه المدرسة بالبحث في ماهية الوجود ذاته.

### 4- المرحلة الرابعة (الطبيعيون المتأخرون)

هم ثلاثة فلاسفة متعاصرين عادوا الى معالجة المسألة الطبيعية وهم متأثرون بالإيلية والفيثاغورية يشتركون في القول بأن أصل الأشياء كثرة حقيقية وأنه لا يوجد تحول من مادة إلى أخرى وإنما الأشياء تأليفات مختلفة من أصول ثابتة ويفترقون في تصور هذه الأصول وطرائق انضمامها وانفصالها هؤلاء الفلاسفة هم أنكساغورس وأنبادوقليس وديموقريتس (1)

وفي هذه الفترة نشأة نظرية الجوهر الفرد والتي اعتمد عليها أصحاب الكلام في اثبات العقيدة وتأثرت بها الصوفية كذلك

### 5- المرحلة الخامسة (سقراط والسفوفسطائية)

السفوفسطائيون في الأصل كانوا معلوبيان ولكنهم استخدموا أسلوب الجدل بشكل خاطئ أي أسلوب المغالطة فكان لهم سقراط بالمرصاد وبداء يفضح اساليبهم الملتوية وكان له أسلوب في الحوار يعتمد على التهكم أي التظاهر بالجهل وكذلك أسلوب التوليد أي ترتيب المسئلة منطقيين حتى الوصول للحقيقة ونتيجة لذلك دفع حياته ثمنا لموقفه بأن حكم عليه بالاعدام شربا للسم

### 6- المرحلة السادسة (افلاطون وارسطو)

افلاطون تلميذ سقراط نهج أسلوب استاذة في الحوار أي التهكم والتوليد وكان وفيها لاستاذة وقام بنشر افكار معلمه وتطويرها واهم أفكاره نظرية المثل والحكومة المثلى

وارسطو هو ايضا كان تلميذا لافلاطون ولازمه قراب العشرون عام

اما ارسطو فهو تلميذ أفلاطون ويلقب بالمعلم الأول وهو المعلم والمرشد والأب الروحي للإسكندر الأكبر وهو مؤسس مدرسة ليسيوم والمدرسة المشائية وله تأثير كبير على الفلسفة والفلاسفة العرب

### 7- المرحلة السابعة (مدارس العهد الأخير)

#### 1- المدرسة الأبيقورية

تنسب الى مؤسسها أبيقور (340ق.م-270ق.م) وهذه المدرسة تركز جل بحثها في الاخلاق وفي اللذة والالم ولا تهتم كثيرا بالمنطق والطبيعة إلا بما يدعم مذهبها الأخلاقي.

## ب-المدرسة الرواقية

مؤسسها زينون الرواقي(334ق.م-262ق.م) هو فيلسوف فينيقي اسيوي (سوري) وليس كما تذكر بعض الكتابات انه يوناني وسبب ذلك انه انشاء مدرسته في أثينا وهي فلسفة أخلاقية تدعو للفضيلة وهي تعتقد بوحدة الوجود وسوف نرى اثر هذه العقيد عند الحديث عن التصوف الفلسفي.

## ج-مدرسة الإسكندرية(الإفلوطينية المحدثه)

يقول يوسف كرم1 معرفا بهذه المدرسة(ويمكن تعريف هذه الأفلاطونية الجديدة بانها محاولة لوضع فلسفة دينية أودين مفلسف .هي مذهب قام على أصول أفلاطونية وتمثل عناصر من جميع المذاهب؛ فلسفية ودينية ؛ يونانية وشرقية؛ بما في ذلك السحر والتنجيم والعرافة) هذه المدرسة من اكثر روافد التصوف شهرتا ومن الأمثلة على ذلك نظرية الفيض التي سوف نذكرها بعد بشيء من التفصيل .

وهذه المدرسة هي الأخيرة في مدارس الفلسفة اليونانية حيث امر الإمبراطور جوستنيان بحظر تدريس الفلسفة في الامبراطورية وذلك لاتعارضها مع الديانة المسحية التي اعتنقها الامبراطور وتخليه عن الوثنية الرومانية.



## تعريف بالتصوف

### مقدمة

لقد خلق الله الانسان من مكونين مكون مادي وهوب تراب الأرض قال الله تعالى(ومن آياته ان خلقكم تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون)1 وقال النبي صلى الله عليه وسلم (كلكم لآدم وآدم من تراب) وبعد أن انزل الله آدم الى الأرض فكانت مسكنه وذريته وعليها معاشهم وكانت ذرية آدم عليه السلام على دين الله فترة من الزمن ثم بعد ذلك أجتالتهم الشياطين أي حرقتهم عما كانوا عليه من الدين قال الرسول صلص الله عليه وسلم في الحديث القدسي عن الله تعالى(إني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين فحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا) ثم بعد ذلك بداء الانسان يطور أسلوب حياته وطرق اكتساب رزقه فكانت مراحل تطور الحضارة ومر بمراحل مثل مرحلة الصيد ثم مرحلة الزراعة ثم مرحلة الصيد وأخيرا مرحلة اختراع الالة وقد عمل كذلك على بناء المدن وأنشاء القصور كل ذلك في سبيل الرفاه والمتعة والشعور بالذة ولكن المكون الاخر وهو المكون الروحي او الروح كانت في قلق واضطراب وعناء وشقاء قال الله تعالى(ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا) 2 عند ذلك بداء الانسان يبحث عن راحة الروح والتي يتبعها راحة الجسد ولكن الروح مما استأثر الله بعلمه وذلك من الغيب فال تعالى(ويسألونك عن الروح قل من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)3 وعندما حاول الانسان البحث السعادة من غير وحي من الله كان الضلال المبين وكان ذلك واضحا في الديانات الوضعية الشرقية مثل البوذية والهندوسية والفلسفات اليونانية وكذلك

## تعريف الصوفية

- 1- ذكر القشيري في الرسالة القشيرية أكثر من خمسين تعريفا للتصوف.
- 2- ذكر أبو النصر عبدالله السراج الطوسي في كتابه اللمع أن تعريفات التصوف تتجاوز مئة تعريف.
- 3- قال السهرورودي في كتابه عوارف المعارف وأقوال المشايخ في ماهية التصوف تزيد على ألف قول.

أمام هذا الكم من التعريفات سوف نذكر نسبة التسمية حيث كثرت الأقوال في ذلك فمنهم من ينسبهم الى الصفه من الصحب الكرام عليهم رضوان الله ولكن اللغة العربية لا تقر ذلك ومنهم يبسهم لصفاء النفس وكذلك من يقول انه اسم وافد من ثقافات أخرى ولكن الصفة الالزم والاشهر والمشاهدة في الواقع هي نسبتهم للتصوف وهو اللبس الذي اشتهروا به وعليه يكون التعريف (أنها طريقة من طرق الزهد يغلب على اتباعها لبس الصوف وهو كناية عن الاعراض عن الدنيا زينتها) ولكن الأهم من ذلك أن للعبادة ركنان حتى تكون مقبولة عند الله وهما الإخلاص أي تكون خالصة من الرياء ويقصد بها وجه الله وحده لاشريك له والشرط الثاني المتابعة أي تكون وفق هدي سيد الأنام-صلوات الله وسلامه عليه-وعلى وفق ما عمل النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله جعله أسوة وقدوة لنا(لقد كان لكم في رسول أسوة حسنة) فهل تحقق الصوفية ذلك؟ وكما هو متفق عليه أن التصوف لم يكن على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم لا مسمى ولا سلوك انما كان مستحدثا وذلك بعد القرون الثلاثة المفضلة.

## الباب الثاني

مراحل تكون الصوفية

1- مرحلة الزهد

2- مرحلة الذوق والوجدان

3- مرحلة التصوف الفلسفي

## مقدمة

التصوف كما مر معنا في الباب الأول كثرة الاختلافات في تعريفه ولم تكن الاختلافات في التعريف فقط ولكن كذلك في نشأته ومصادره هل هو إسلامي المنشأ او وافد على البيئة الإسلامية ام هو إسلامي دخل عليه التحريف ولكل قول له مبرراته ولكن في هذه الورقات سوف نختار ما ذهب إليه ابن تيمية الشوكاني وهو أنه إسلامي المنشأ رغم أن الصطلح لم يظهر في القرون الثلاثة الأولى وأنه كان زهدا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام ثم اختلط بالثقافات الأخرى من فلسفة شرقية ويونانية والديانات الموجودة مثل اليهودية والنصرانية وغيرها فكانت النتيجة ظهور التصوف بشتى طرقه واشدها خطرا الصوف الفلسفي لما فيه من الكفريات الواضحة كما سنرى عند الحديث عن مراحلها أن شاء الله

### 1-المرحلة الأولى (مرحلة الزهد)

بعث الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنور الحق والهداية دين الإسلام قال تعالى( هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا ) وجعل الله النور والاهتداء الى الصراط المستقيم في العمل بما في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وحذرهم من البدع والمحدثات حيث قال(وياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) وقال صلى الله عليه وسلم (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)اخبره مسلم فكان ذلك الجيل رضي الله عنهم يتعلمون الكتاب والسنة ثم يعملون بما علموا ورسول الله عليه الصلاة والسلام وهو المربي الأعظم يوجههم الى الصواب اذا دعت الحاجة الى ذلك ومن ذلك حديث الرهط عن أنس بن مالك- رضي الله عنه-يقول جاء رهط الى بيوت أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخبروا كأنهم تقالوها فقالوا: وأين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟! قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر؛ قال أحدهم: أما أنا فإني أصلي الليل أبدا وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، فقال: أنتم الذين قلتم كذا وذا؟! أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ،لكني أصوم وأفطر ،وأصلي وأرقد ،واتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني. (صحيح البخاري) فنفهم من هذا الحديث أنه لا ينبغي للمسلم أن يتكلف من العبادة ما لا يطيق من العبادة وأن يبتعد عن الغلو وكما نعلم أن دين الإسلام دين الوسطية والاعتدال فمعا التحذير من الدنيا والشهوات فلم يحرم الإسلام الاخذ المعتدل من زينة الحياة الدنيا قال الله تعالى(قل من حرم زينة الله التي أخرج لعبادة والطيبات من الرزق ) سورة الأعراف آية32 . وكذلك لم يأمر الدين بترك العمل وكسب الرزق الحلال والانقطاع للعبادة بل حث على العمل قال تعالى(هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)سورة الملك آية 15 وكان أزهد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام وعلى الرغم من ذلك كان لبعض الصحابة تجارة واموال وضياح ولكن تلك الاموال كانت في أيديهم وتنفق في سبيل الله ولم تكن في قلوبهم عليهم رضوان الله

## 2- المرحلة الثانية(مرحلة الذوق والوجدان)

كما مر معنا في مرحلة الزهد أنها مرحلة كانت على منهاج الكتاب والسنة فكانت صحيحة سليمة من كل نقص او زيادة ولكن في هذه المرحلة بداء الامر يختلف من حيث البعد عن العلم وترك العمل والتفرغ للعبادة حيث ظهر ذلك في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم فكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يوصي الناس بتعلم العلم فيقول: عليك بالعلم قبل أن يقبض وقبضه أن يذهب أهله أو قال أصحابه. (2) ففطن الصحابة رضي الله عنهم لخطر الجهل على الدين فتصدوا لهذا الامر الخطير وذلك لأنهم تربوا رضي الله عنهم على يد رسول صلى الله عليه وسلم على تلقي النصوص وفهمها واستيعابها والعمل بها ولنا في ما حدث وعبدالله بن مسعود حاضر وذلك أن أناسا من أهل الكوفة خرجوا إلى الجبانة يتعبدون واتخذوا مسجدا وبنوا بنيانا فاتأهم عبدالله بن مسعود فقالوا: مرحبا بك يا أبا عبدالرحمن لقد سرنا أن تزورنا قال: ما أتيتكم زائرا ولست بالذي أترك حتى يهدم مسجد الجبان إنكم لأهدى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟! أرأيتم لو أن الناس صنعوا كم صنعتم من كان يجاهد العدو ومن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ومن كان يقيم الحدود ارجعوا فتعلموا ممن هو أعلم منكم وعلموا من أنتم أعلم منهم قال واسترجع فما برح حتى قلع أبنيتهم وردهم.(شرح السنة للبخاري)

فانظر كيف عزا ابن مسعود رضي الله عنه ما فعلوه إلى الجهل إذ أمرهم بالتعلم فقال: ارجعوا فتعلموا ممن هو أعلم منكم. فكانت بدايت هذه المرحلة وظهورها علي يد بعض زهاد الكوفة والبصرة في القرن الثاني للهجرة أمثال إبراهيم بن ادهم ومالك بن دينار وبشر الحافي ورابعة العدوية وغيرهم وبدأت تظهر اعمال غير الزهد الشرعي مثل تعذيب النفس وعدم اكل اللحم او تحريم الزواج مثل مالك بن دينار والسياسة في الصحاري واعتزال الناس وكل ذلك من غير دليل شرعي انما بالاعتماد على الذوق وما يدور في وجدانهم فظهرت البدع والحدثات.

## 3- المرحلة الثالثة(التصوف الفلسفي)

في عام 330ق.م قاد الاسكندر المقدوني حملته على الشرق فوصل الى الهند وبلاد فارس مرورا بهضبة الانضول مما أدى الى امتزاج الفلسفة اليونانية بالفلسفات الشرقية وليس هذا هو السبب الوحيد في مزج الفلسفات بل هناك روافد أخرى أهمها مدرسة جنديسابور التي أسست في بلاد فارس عام 259 م وكانت البداية من جنود اليونان الاسرى وذلك عندما انتصر القائد الفارسي سابور بن أردشير على القائد الروماني فاليريان وقام بجمع الاسرى واسس لهم المدينة ومنها انطلقت هذه المدرسة ثم بعد ذلك اهتمت المدرسة بالترجمة لكتب الفلسفة اليونانية والهندية وكتب الطب أيضا وكذلك تم جمع العلماء في معارف شتى حتى أصبحت مركزا علميا واستمرت هذه المدرسة الى عهد الدولة العباسية حيث نشطت الترجمة لكتب الفلسفة اليونانية في عهد الخليفة العباسي المأمون (218-170 هجرية) وتم تأسيس دار الحكمة وكانت تعنى بترجمة كتب التراث اليوناني وغيره مما أدى الى انتشار الفلسفة وامتزجت بالتراث الإسلامي عند ذلك ظهر ما يعرف بفلاسفة الإسلام (وهذه التسمية غير صحيحة) أمثال الكندي والفارابي وابن سينا

وغيرهم وعمل هولا الفلاسفة علي محاولة التلفيق بين الدين والفلسفة وكان لهم طلاب ومؤلفات ثم بعد ذلك بدأ يظهر أثر هذه الوثنيات على العقيدة الإسلامية وظهر ما يعرف بشيوخ التصوف الفلسفي أمثال الحلاج وأبن عربي وأبو يزيد البسطامي وغيرهم ومعهم ظهرت المقولات الفاسدة التي سوف نذكر بعض منها وأصل هذه المقولة وهي كثيرة جدا وذلك لكثرة الطرق وكثرة الخرافات والشركيات مثل تعظيم القبور والتبرك بها والمغالاة في شيوخهم .

1- الحلول: بمعنى أن الله تعالى يحل في بعض الأجساد الخاصة.

وهي عقيدة نصرانية حيث يقولون ان الله حل في عيسى عليه السلام (تعالى الله عما يقولون)  
وأول من قال بها من الصوفية الحسين بن منصور الحلاج وهو القائل  
أنا من أهوى ومن أهوى أنا نحن روحان حللنا بدنا  
فإذا أبصرتني أبصرته وإذا أبصرته أبصرتنا(كتاب الطواسين)

2-وحدة الوجود : معناها -كما يزعم الصوفية- أن جميع ما في هذا الكون شيء واحد في الحقيقة وإنما الفرق في الأحكام والآثار وأن الخالق والمخلوق شيء واحد في الحقيقة .  
وهي عقيدة هندية بوزية وهذا هو المبدأ الذي قام عليه مذهب ابن عربي حيث يقول :سبحان من خلق الأشياء وهو عينها .

## الباب الثالث

1-شواهد من كتب الصوفية

2-الخاتمة

## شواهد من كتب الصوفية

### مقدمة

لقد ذكرنا فيما مضى في فصول هذا البحث عن الصوفية أنها انحرف عن الزهد الشرعي الذي كان عليه السلف الصالح ثم بداء الانحراف يزداد ابتداء بالبدع ثم بعد ذلك الكفر والشركيات وكذلك المجون والآن قد يقول قائل أن كل ما ذكر تجني واقتراء على الصوفية واتباعها وعادتنا يكون رد الصوفية انهم مفترى عليهم وكل ما يقال هو محض افتراء فكان لابد من ذكر الأدلة و البراهين على ذلك وسوف نذكر بعض الأدلة من كتبهم .

1-النموذج الأول: سوف يكون الكلام عن ابن عربي وهو من أكبر شيوخ الصوفية ويلقب بالشيخ الأكبر والكبريت الأحمر-كناية عن الندرة- ومؤلف كتاب فصوص الحكم والفتوحات المكية وهي مشحونة بالكفر باطننا وظاهرا وهوب صاحب عقيدة وحدة الوجود .

ا- يقول ابن عربي (العارف من يرى الحق في كل شيء بل في كل شيء بل يراه عين كل شيء) كتاب الفتوحات المكية. هذه هي عقيدة وحدة الجود أي كل موجود أو أي شيء يقع عليه البصر هو الله – تعالى الله- من جميع المخلوقات من الدواب والشجر والحجر.

ب-يقول ابن عربي (ألا ترى الحق يظهر بصفات المحدثات وأخبر بذلك عن نفسه وبصفات النقص وبصفات الذم ) كتاب فصوص الحكم. يدعي هذا الافاك الضال بأن الله عنده صفات نقص وذم تعالى الله علوا كبيرا ( والله الأسماء الحسنى فادعوه بها) صاحب الأسماء الحسنى والصفات العلى لا يعتريه النقص .

ج-يقول ابن عربي (الرب حق والعبد حق ياليت شعري من المكلف

إن قلت عبد فذاك ميت أو قلت رب أنى يكلف) كتاب الفتوحات المكية . وهو بذلك يسقط العبادة عن نفسه لأنه يرى أن العابد والمعبود واحد.



2-النموذج الثاني: في هذا النموذج سوف يكون الحديث كتاب من اشهر كتب الصوفية هو كتاب(لوايح الأنوار في طبقات الأخيار) والمشهور باسم الطبقات الكبرى أو طبقات الشعراني وهو اشهر كتب عبدالوهاب الشعراني وهو شيخ صوفي مصري ويتحدث في هذا الكتاب كما يزعم عن كرامات كثير من شيوخ الصوفية وقد حشى الكتاب بالتفاهات والخرافات والمجون.

أ- يقول الشعراني في هذا الكتاب وهو ترجمة للشيخ شهاب الدين النشيلي فيروي الشعراني عنه ( ويأتي البلد وهو راكب الذئب أو الضبع وكان يمشي على الماء لا يحتاج إلى مركب وكان بوله كاللبن الحليب أبيض) لا ادري من يصدق هذه الخرافات والاعجب من ذلك انه كيف عرف أن بول الشيخ حسب وصفه أبيض كالحليب؟!

ب- يقول الشعراني في طبقاته وهو يذكر كرامات الشيخ محمد الخضري (وكان يرى في كذا بلد في وقت واحد حتى أنه خطب الجمعة ذات يوم في بلدة ثم جاء أهل البلاد المجاورة فأخبر أهل كل بلد أنه خطب عندهم وصلى بهم قال: فعددنا له ذلك اليوم ثلاثين خطبة هذا ونحن نراه جالسا عندنا في بلدنا).

ج- يقول الشعراني في طبقاته عن الشيخ يوسف العجمي الكوراني(أنه إذا خرج من الخلوة يخرج وعيناه كأنهما قطعت جمر تتوقد فكل من وقع نظره عليه انقلبت عينه ذهباً خالصاً ليس ذلك فحسب بل إن عينيه قد امتلكتا قوة خارقة على السيطرة : فلما وقع بصره يوماً على كلب فانقادت إليه جميع الكلاب إن وقف وقفوا وإن مشى مشوا وصار الناس يهرعون إليه -أي الكلب في قضاء حوائجهم) صار الكلب ولياً وربما عمل له ضريحاً بعد موته.

د- يقول الشعراني عن الشيخ إبراهيم العريان(كان يطلع المنبر عريانا فيحصل للناس بسط عظيم وكذلك الشيخ عبيد الذي كان في مركب فوحلت فلم يستطيع أحد أن يزحزحها فقال الشيخ عبيد :اربطوها في خصيتي بحبل وأنا أنزل أسحبها ففعلوا فسحبها بخصيتيه حتى تخلصت من الوحل إلى البحر) القصة عجيبة وهناك كثير من القصص الماجنة والجنسية في هذا الكتاب المعظم عند الصوفية ما أحببت أن اذكر شواهد منها إكراما لمن يقع بصره على هذه الاسطر.

3-النموذج الثالث: هذا النموذج يختلف عن النموذجين السابقين بكونه كتاب تم تأليفه حديثا حيث انه كما هو مشهور عن الصوفية عند مواجهتهم بما في كتبهم بما يتعارض مع الكتاب والسنة أنهم يقولون انما حصل دس في كتب شيوخهم حيث كان التوثيق ضعيف علما بأن ذلك الغالب علي كتبهم ولذلك تم اختيار هذا الكتاب (المدرسة الشاذلية) تأليف عبد الحليم محمود شيخ الازهر سابقا ونحن والحمد لله في زمن التوثيق حيث يتم قطع حجة الدس في كتب الصوفية نظرا لوفاة المؤلف حديثا عام 1978م .

أ- ذكر المؤلف في كتابه المدرسة الشاذلية قال(ورسم ابن مشيش-شيخ الشاذلي -حياة أبي الحسن فيما يستقبله من أيام وذلك أنه حينما انتهت مدة إقامة أبي الحسن قال له: يا علي ارتحل إلى إفريقية واسكن بها بلدا تسمى شاذلة فإن الله عز وجل يسميك الشاذلي وبعد ذلك تنتقل إلى مدينة تونس تونس ويؤتى عليك بها من قبل السلطنة) .

ابن المشيش هو شيخ ابي الحسن الشاذلي وأبو الحسن الشاذلي هو شيخ الطريقة الشاذلية الصوفية المبتدعة والتي يتبعها المؤلف . نلاحظ في المقطع ادعاء علم الغيب واضح جدا حيث يذكر أن شيخه قد رسم له المستقبل وأن الله يسميه الشاذلي فكيف عرف ذلك؟

ب- يقول المؤلف ناقلا عن كتاب درة الأسرار ما يرويه مرافق الشيخ الشاذلي (محمد الحبيبي) من كرامات الشاذلي التي لا يقرها الشرع ولا العقل حيث قال(قرا الشيخ على جبل زغوان سورة الانعام إلى أن بلغ إلى قوله تعالى:(وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها) أصابه حال عظيم وجعل يكررها ويتحرك فكلما مال إلى جهة مال الجبل نحوها حتى سكن الجبل ويقول وإن كانت الملائكة -يراها الحبيبي - تحف بأبي الحسن بعضها يسأله فيجيبه وبعضها يسير معه .وليس بغريب أن تأتي أرواح الأولياء زرافات ووحदानا - يراها الحبيبي أيضا - تحف بأبي الحسن وتبترك به) ويعقب المؤلف على ما أورد ويقول ما كان الحبيبي واهما في ذلك.

ج- ويذكر المؤلف أن الله كلم الشاذلي على جبل زغوان نقلا عن صاحب (درة الأسرار) تعالى الله عما يقولون . حيث ذكر(يا علي اهبط إلى الناس ينتفعوا بك. فقلت : يا رب أقلني من الناس فلا طاقة لي بمخاطبتهم. فقيل لي : انزل فقد أصحابك السلامة ودفعنا عنك الملامة. فقلت: تكنني إلى الناس أكل من دريهماتهم .فقيل لي: انفق علي وأنا الملي إن شئت من الجيب وإن شئت من الغيب) لا يحتاج النص الى تعليق.

العجيب أن يكون مؤلف هذا الكتاب (المدرسة الشاذلية) خريج جامعة السربون وشيخ الازهر ثم يورد هذه الترهات مع العلم أن الرجل قد خدم الازهر وخدم العديد من القضايا في العالم الإسلامي فنسأل الله ان يتجاوز عنه . وأن نعلم أن هدى الله في اتباع الكتاب والسنة.

## الخاتمة

قال يونس بن عبدالأعلى : سمعت الشافعي يقول ( لو أن رجلا تصوف أول النهار لم يأت عليه الظهر إلا وجدته أحمق) رواه البيهقي في مناقب الشافعي.

تم بحمد الله

## المراجع

- 1- لإسلام والمذاهب الفلسفية نحو منهج لدراسة الفلسفة /د,مصطفى حلمي
- 2- تاريخ الفلسفة للمبتدئين / يوسف كرم
- 3- تاريخ الفلسفة اليونانية / يوسف كرم
- 4-طبقات الشعراى الكبرى/ عبد الوهاب الشعراى
- 5-المدرسة الشاذلية /د,عبدالحلیم محمود
- 6- موقع الدرر السنية على الشبكة العنكبوتية/ علوى السقاف